

الاحتراق النفسي وعلاقته بالتوافق المهني لدى الزوجة العاملة

- دراسة ميدانية على بعض مصالح التوليد في كل من ولايتي باتنة وبسكرة -

الباحثة: نبيلة تلالي، جامعة بسكرة، الجزائر

الأستاذ الدكتور: نور الدين تاويريريت، جامعة بسكرة، الجزائر

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين الاحتراق النفسي بأبعاده الثلاث (الإنهاك الانفعالي، تبلد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز الشخصي) وعلاقته بالتوافق المهني لدى الزوجة العاملة، بالتحديد القابلات بمختلف مهامهن ببعض مصالح التوليد في كل من ولايتي باتنة وبسكرة. وكانت عينة الدراسة قصدية، حيث بلغت 96 قابلة من مجتمع البحث، كما تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المتمثلة في المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ومعامل الارتباط بيرسون، معامل الثبات ألفا كرونباخ. وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة وضعيفة نوعا ما بين الإحترق النفسى بأبعاد الثلاث والتوافق المهني للزوجة العاملة.

Abstract:

This study aimed to identify the correlation between burnout with its three dimensions (emotional exhaustion, sag feelings, lack of sense of personal achievement) and professional adjustment of working wives, specifically midwives with their various missions in some obstetric services in each of the wilayas of batna and biskra. the sample of study was purposive sampling and it consists 96 midwives of research population, a set of statistical methods was used namely the arithmetic mean, standard deviation, pearson correlation coefficient, coefficient of alpha kronbach. the research concluded that there is a little negative correlation between burnout with its three dimensions and professional adjustment of working wives.

مقدمة:

تعتبر المرأة العاملة والمتزوجة، جزء لا يتجزأ من أي مجتمع لا يمكن فصلها عنه، نظرا لأهميتها في بنائه، وكونها مرتبطة بعدة مؤسسات متممة له منها الرسمية وغير الرسمية، كالتزامها بمؤسسة الأسرة والمؤسسة التي تشتغل بها، والتي تنتمي إليها اجتماعيا، وما تفرضه من التزامات متعددة نحوها، ناهيك عن تطلعها لإثبات ذاتها، ورغبتها في تحسين مكانتها الاجتماعية والثقافية.

ويعتبر القطاع الصحي من بين أهم القطاعات المهمة في المجتمع ومن أهم الركائز التي تساهم في تحقيق أهدافه لذلك، فإنه يتعين ضرورة اختيار الفرد المناسب في العمل المناسب. وتعد مهنة القابلة، من بين المهن المهمة التي تنتمي إلى القطاع الصحي، كونها تقدم خدمات إنسانية وجليّة لا يستهان بها في المجتمع، كما أنها تعتبر مهنة المتاعب والالتزامات، حيث تقع على القابلة المتزوجة عدة مسؤوليات وأعباء، كونها تكرر الكثير من وقتها في بذل مجهودات مختلفة مما يجعلها تعيش في دوامة من الضغوطات التي تفوق قدراتها الحقيقية، وهذا ما يعرضها لجملة من المشاكل والأمراض التي قد تصل بها إلى درجة الاحتراق النفسي الذي ينعكس على توافقها النفسي والمهني.

شهدت عشرينات القرن الماضي تطورا ملحوظا في جميع مجالات الحياة، و كان للمشكلات النفسية و المهنية نصيبا من ذلك حيث زادت الضغوطات المختلفة التي لها تأثير على الصحة و التي تخص سوء التوافق المهني و تذبذب علاقة العامل بظروف بيئته، مما أدى إلى ظهور أزمات نتيجة لتعقد وصعوبة المهن خصوصا لدى الزوجة العاملة و الذي هو موضوع دراستنا. فوفقا لدراسات أجريت حول المشكلات المهنية، أكدت (فالتينا فورستيري)، بأن الإجهاد الناجم عن العمل، يعد اليوم مشكلة متعلقة جماعية وليست فردية، وهو يؤثر على كل البلدان المتقدمة والنامية وجميع فئات العمال في جميع المهن⁽¹⁾.

كما أشارت في ذلك دراسة، قامت بها مجلة **Medscape** الأمريكية سنة 2013 بأن نسبة 39,8 % من الأطباء في أمريكا تعرضوا للإحترق النفسي، ومن

الاختصاصات التي مستهم هذه المشكلة هم الذين يتعاملون مع مرضى في حالات حرجة: كأطباء الطوارئ والإنعاش، وأطباء النساء والتوليد والطب الباطني، والجراحون العامون⁽²⁾.

وتعد ظاهرة الاحتراق النفسي ظاهرة جديدة في حياة العاملات المتزوجات، غير أن الجديد فيها أنها أصبحت ظاهرة أكثر شيوعا وانتشارا، من حيث أنها مثيرات لا توافقية منها المادية والسيكولوجية التي تؤدي بالزوجة العاملة إلى الإنهاك والاستنزاف البدني والانفعالي وتجعلها أكثر قلقا وسهولة الاستثارة نتيجة التعرض المستمر للمثيرات الضاغطة ذات استجابات واستراتيجيات لا تكيفية مما ينعكس سلبا على أدائها ورضاها الوظيفي وصحتها، من حيث الإرهاق والشعور بالعجز وفقدان الاهتمام بالعمل، والشك في قيمة الحياة الاجتماعية، وهذه كلها مظاهر تدل على سوء التوافق المهني.

وتشكل القابلات الدعامة الأساسية في المجتمع خصوصا وأن ديننا الإسلامي فضلها لممارسة هذه المهنة عن الرجل، فصحتها وتوافقها مع بيئة عملها قد تعتل نتيجة لعوامل كثيرة والتي قد توصلها لدرجة الاحتراق النفسي لا سيما إذا كان سوء التوافق المهني وعدم رضاها مستمرا نتيجة ظروف العمل المادية والنفسية والاجتماعية والأسرية السيئة، مما ينعكس ذلك بالسلب عليها وعلى المجتمع، وعليه فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي و التوافق المهني لدى الزوجة العاملة؟ وما طبيعتها؟

ويندرج تحت هذا السؤال أسئلة فرعية وهي كالتالي :

1. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجة الإنهاك الانفعالي ومستوى التوافق المهني لدى الزوجة العاملة؟.

2. هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائية بين درجة تبلد المشاعر و مستوى التوافق المهني لدى الزوجة العاملة؟.

3. هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائية بين درجة نقص الشعور بالانجاز الشخصي و مستوى التوافق المهني لدى الزوجة العاملة؟.

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

➤ توجد علاقة دالة إحصائية بين الاحتراق النفسي و التوافق المهني لدى الزوجة العاملة.

الفرضيات الجزئية:

1. توجد علاقة دالة إحصائية بين درجة الإنهاك الانفعالي و درجة التوافق المهني لدى الزوجة العاملة.

2. توجد علاقة دالة إحصائية بين درجة تبلد المشاعر ودرجة التوافق المهني لدى الزوجة العاملة.

3. توجد علاقة دالة إحصائية بين نقص الشعور بالانجاز الشخصي ودرجة التوافق المهني لدى الزوجة العاملة.

أهداف الدراسة:

1. المساهمة المتواضعة في إثراء التراث النظري حول موضوع الاحتراق النفسي و التوافق المهني.

2. الرغبة في الاطلاع على الحالة النفسية للقابلات المتزوجات و تطبيق الاختبارات و التحصل على النتائج و محاولة إيجاد حلول لمشكلة الاحتراق النفسي لدى عينة الدراسة و الآثار الناجمة عنها.

3. الخروج بتوصيات تهدف إلى التخفيض من درجة الاحتراق النفسي لدى عينة الدراسة لضمان التوافق المهني.

أهمية الدراسة:

1. تكمن أهمية دراستنا الحالية في أهمية العينة و ما تتعرض له من ضغوطات مستمرة (زوجية، أسرية، مهنية، اجتماعية) تؤثر على توافقها المهني بسبب تعاملها الدائم و المباشر مع المريضات المقبلات على الولادة .

2. تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال المكانة التي تكتسبها الزوجة العاملة داخل المستشفيات باعتبارها موردا بشريا مهما في بيئة العمل و المجتمع ككل، فمن الضروري تكييفها و توظيفها في بيئة العمل (مصالح التوليد) لتحقيق الرضا و الإرضاء الذي تراهن عليه المؤسسة في تحقيق أهدافها.

مصطلحات الدراسة:

➤ الاحتراق النفسي: يعني الاحتراق النفسي حسب قاموس Oxford English، الانهيار الجسدي أو العقلي الناتج عن عبء العمل أو مستوى عال من الإجهاد المهني يبذله الفرد يؤدي به إلى الإنهاك⁽³⁾.

هو حالة من الاستنزاف الانفعالي، البدني نتيجة تعرض الفرد من لجملة من الضغوط، وعدم القدرة على تحملها.

وفي بحثنا هذا، هو الدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد البحث الحالي من خلال استجاباتهم على مقياس الاحتراق النفسي لكريستينا ماسلاش (Christina Maslach).

➤ التوافق المهني: هو قدرة الفرد على التوافق مع مختلف العوامل البيئية التي تحيط به في العمل، و تكييفه للتغيرات التي تطرأ على هذه العوامل على مر فترات من الزمن و لخصائصه الذاتية. فتوافق الفرد مع المشرف عليه و مع زملائه، و كذلك مع قدراته العقلية ومع ميوله و مع مزاجه، يعتبر متضمنا في مفهوم التوافق المهني⁽⁴⁾.

هو حالة من الاستنزاف الانفعالي، البدني نتيجة تعرض الفرد من لجملة من الضغوط، وعدم القدرة على تحملها.

وفي بحثنا هذا يعرف التوافق المهني، على أنه الدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد البحث الحالي من خلال استجاباتهم على استمارة التوافق المهني.

➤ الزوجة العاملة: هي المرأة التي تكون مرتبطة وملتزمة بعدة أدوار فتكون خاضعة لقيم ومعتقدات المجتمع اتجاه زوجها وأبنائها والأعمال المنزلية إلى جانب التزامات عملها الخارجي.

➤ القابلات: هي مهنة تقدم فيها القابلات الرعاية للنساء المقبلات على الولادة، المخاض والولادة، وخلال فترة ما بعد الولادة. ويهتمون أيضا بجديهي الولادة، بما في ذلك مساعدة الأم في الرضاعة الطبيعية.

مكان وزمان إجراء الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على عينة من القابلات في كل من المؤسسة الاستشفائية المتخصصة- الأم والطفل - مريم بوعتورة بولاية باتنة، والمؤسسة العمومية الاستشفائية أريس - 2 - ، وكذلك بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد - طب الاطفال وجراحة الاطفال - الشهيد قرقب بن عمرو بولاية بسكرة، المؤسسة العمومية للصحة الجوارية سيدي عقبة. وقد تم اجراء الدراسة بدءا من 18 جوان الى غاية 21 سبتمبر 2016.

مجتمع وعينة الدراسة:

كانت طبيعة اختيار عينة الدراسة مقصودة والمتمثلة في الزوجة العاملة (القابلة)، بحيث تكون فيها مجتمع الدراسة من 167 قابلة وعينة الدراسة من 96 قابلة.

منهج الدراسة:

تختلف المناهج باختلاف المواضيع، ولكل منهج وظيفته وخصائصه، وبالتالي فطبيعة موضوع الدراسة هي التي تفرض على الباحث اختيار المنهج

المناسب، وبناء عليه اعتمدنا المنهج الوصفي الإرتباطي الذي يعني بدراسة وتحليل الارتباط بين الاحتراق النفسي والتوافق المهني لدى الزوجة العاملة.

أدوات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بجمع معلومات حول الاحتراق النفسي والتوافق المهني لبناء استمارة تخص الزوجة العاملة القابلة، وذلك بالاعتماد على بعض الدراسات السابقة و المقاييس التي بنيت في مجال الاحتراق النفسي والتوافق المهني، وعليه:

أبقت الباحثة على مقياس الاحتراق النفسي لكريستينا ماسلاش وجاكسون 1981 والذي ترجمه باللغة العربية كل من زيد البتال 2000 وسليمان الوابلي 1995 و من الجزائر مراد نعموني 2014، هذا الأخير الذي تم الاعتماد على استمارته في ترجمة استمارة الاحتراق النفسي لكريستينا ماسلاش وجاكسون 1981، مع تغيير الباحثة بدل مصطلح عميل إلى النساء الحوامل، ويتكون المقياس من 22 فقرة تتعلق بشعور الفرد نحو مهنته، وقد وزعت على ثلاثة أبعاد وهي:

➤ الإنهاك العاطفي: و يقيس مستوى التعب وفقدان الطاقة والتوتر الانفعالي الذي يشعر به الشخص العامل، ويتضمن 09 فقرات.

➤ اللأنسنة أو تبلد المشاعر: و يقيس مستوى اهتمام أو اللامبالاة التي تطبع علاقة العامل مع الذين يتعامل معهم، ويتضمن 05 فقرات.

➤ تدني الشعور بالإنجاز: و يقيس طريقة تقييم الفرد لذاته ومستوى شعوره بالكفاءة والرضا عن عمله، ويتضمن 08 فقرات (6).

ويتم تصحيح إجابات الأفراد كما هو موضح في الجدول رقم (01) التالي:

جدول رقم (01) يوضح إجابات الأفراد حسب السلم التدريجي لمقياس كريستينا ماسلاش.

دائما	بعض الأحيان في الأسبوع	مرة في الأسبوع	بعض الأحيان في الشهر	مرة في الشهر على الأقل	بعض الأحيان في السنة	بدا
6	5	4	3	2	1	0

حساب ثبات الاستمارة: من اجل التحقق من ثبات الاستمارة قامت الباحثة بتوزيع الاستمارة على عينة استطلاعية قدرت ب ثلاثون قابلة متزوجة في كل من المؤسستين الإستشفائيتين: الأم والطفل - مريم بوعتورة بباتنة، وطب النساء والتوليد - طب الأطفال وجراحة الأطفال - قرقب بن عمروس ببسكرة.

ولحساب ذلك تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) عن طريق برنامج SPSS لمعالجة البيانات لتقدير الاتساق الداخلي لكل بعد بالإضافة إلى الثبات الكلي للمقياس وتم التوصل إلى النتائج كما يوضحها الجدول رقم(02):

جدول رقم (02) يوضح ثبات مقياس الاحتراق النفسي لدى الزوجة العاملة

البعد	الثبات
الإنهاك الانفعالي	0,79
تبلد المشاعر	0,65
نقص الشعور بالانجاز الشخصي	0,75
الثبات الكلي	0,69

وهو ما يشير إلى أن معاملات الثبات تراوحت ما بين (0,79) و (0,65) و (0,75)، أما معامل الثبات الكلي للمقياس فقد بلغ (0,69) وكلها

معاملات مرتفعة تشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات، إضافة على أنه يتمتع بصدق ذاتي مرتفع يساوي (0,83).

إستمارة التوافق المهني لدى الزوجة العاملة:

بعد الاطلاع على الأدبيات وبعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التوافق المهني كدراسة: عبد القادر عثمانية الموسومة ب: الرضا الوظيفي عند القائم بالاتصال في الصحافة المكتوبة الجزائرية⁽⁷⁾، و دراسة: سفيان بوعطيط الموسومة ب: القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني⁽⁸⁾. ودراسة بن زروال فتيحة الموسومة ب: أنماط الشخصية وعلاقتها بالإجهاد: المستوى، الأعراض، المصادر واستراتيجيات المواجهة⁽⁹⁾.

ودراسة محمد بن عيسى بن محسن الشاعر الموسومة ب: التوافق المهني لدى المشرفين التربويين بمحافظتي جدة والقنفذة التعليميتين وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية⁽¹⁰⁾. ودراسة سامي خليل فحجان الموسومة ب: التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمرونة الأنا⁽¹¹⁾.

والإستناد على بعض العبارات وإدخال تعديلات عليها بما يتوافق وعينة الدراسة والهدف منها، وكذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة في بعض مصالح التوليد والمقابلة الحرة التي أجرتها مع القابلات بهدف الاستطلاع على مشاكلهن ومعاناتهن، وجمع بعض العبارات التي تدل على ذلك، تم تصميم إستمارة أولية وعرضها على الأستاذ المشرف، حيث تضمنت 34 عبارة.

ويتم تصحيح الاستمارة باستخدام السلم التدريجي (رنسيس ليكرت) الخماسي والذي يمكن توضيح درجاته كما في الجدول رقم (03) التالي:

جدول رقم (03) يوضح إجابات الأفراد حسب السلم التدريجي لمقياس رنسيس ليكرت.

الدرجة	1	2	3	4	5
الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة

صدق وثبات إستمارة التوافق المهني لدى الزوجة العاملة:

بعد أن جمعت الباحثة البيانات اللازمة لبناء إستمارة التوافق المهني لدى الزوجة العاملة، تم عرضها على مجموعة من الأساتذة ذوي الخبرة لإبداء رأيهم حول صياغة العبارات، ومدى وضوحها ودقتها وموضوعيتها، ومدى مناسبتها للغرض الذي وجد من أجله.

وبعد أن تم استرجاع ملاحظاتهم وأرائهم تم حساب الصدق الظاهري لاستمارة التوافق المهني من خلال تطبيقها لمعادلة (لوشي) فوجد أن صدق استمارة التوافق المهني هو (0,85) ما يعني أن معامل الصدق جاء قويا وقد حقق صدقه الظاهري، حيث كان مجموع معادلات صدق البنود $0,50 \leq$.

قياس ثبات إستمارة التوافق المهني لدى الزوجة العاملة: من أجل التأكد من ثبات الاستمارة قامت الباحثة بتطبيقها على عينة يبلغ عددها ثلاثون قابلة بالاعتماد على المعادلة الإحصائية ألفا كرونباخ عن طريق برنامج SPSS لمعالجة البيانات لتقدير الاتساق الداخلي لعبارات الاستمارة، وكانت النتيجة كما في الجدول رقم (04) كالتالي:

جدول رقم (04) يوضح الاتساق الداخلي لعبارات التوافق المهني.

Cronbach's Alpha	ADJUSMENT PROFISSIONAL
0,734	34

وهو ما يشير إلى تمتع إستمارة التوافق المهني لدى الزوجة العاملة بدرجة عالية من الثبات.

الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة:

انطلاقاً من كون هذه الدراسة تتناول البحث في العلاقة بين متغيرين ، وإمكانية نفي أو إثبات هذه العلاقة فقد تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS نسخة 20 من اجل اختبار:

- معامل (بيرسون) للتحقق من فرضيات الدراسة.
- المتوسط الحسابي: لمعرفة ترتيب عبارات استجابات عينة الدراسة ولصالح من تكون.
- الانحراف المعياري: لمعرفة مدى انحراف وتشتت والتجانس في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة.
- معادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات عبارات مقياسي الدراسة.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

الهدف من خلال هذا الجزء إلى الإجابة على الإشكالية التي مفادها:

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة والتوافق المهني لدى الزوجة العاملة؟ وتفسير النتائج على ضوء الفرضيات الجزئية للدراسة. ولأجل ذلك قمنا بفحص البيانات وجمعها ثم تفرغها في الجداول وحساب معامل الارتباط بيرسون حسب فرضيات الدراسة باستخدام برمجيات الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) ، نسخة 20 .

عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة:

نصت الفرضية العامة على أنه توجد علاقة دالة إحصائية بين الاحتراق النفسي و التوافق المهني لدى الزوجة العاملة. وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معامل بيرسون **person**، حيث كانت نتائجه كما يوضحها الجدول رقم (05) كالتالي:

حجم العينة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدالة
96	-0,41	0,01	دالة

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (05): أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية سالبة و ضعيفة نوعا ما بين الدرجة الكلية للاحتراق النفسي والتوافق المهني لدى الزوجة العاملة، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون (-0,41) عند مستوى الدلالة (0,01) مما يدل على أنه كلما انخفض الاحتراق النفسي لدى الزوجة العاملة في طب النساء والتوليد أدى ذلك إلى ارتفاع توافقها المهني.

وهذه النتيجة تدل على أن الزوجة العاملة بالرغم من الضغوطات التي تعيشها وتعدد الأدوار والمسؤوليات التي تقع على عاتقها إلا أنها تمكنت من تحقيق توافقها مهنيا واجتماعيا و نفسيا وأسريا، واستطاعت مواجهة الأعباء التي تعيشها. وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها (ياسرة محمد أيوب وآخرون) 2007، على أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,01) بين الاحتراق الوظيفي ومستوى التوافق المهني لدى المعلمين.

وتشير هذه النتيجة إلى أهمية خفض مستوى الاحتراق الوظيفي لتحقيق مستوى أفضل من التوافق المهني لديهم وضرورة الاهتمام بوقايتهم من التعرض لمسببات الاحتراق الوظيفي لتحقيق التوافق المطلوب. كما تتفق أيضا نتائج الفرضية العامة مع ما توصلت إليه دراسة (N. PANAGOPOULOS & ALL 2014)، حيث أظهرت نتائجها إلى أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الرضا

الوظيفي والاحترق النفسي لدى معلمي التربية البدنية بالمدارس الابتدائية العمومية باليونان وقد بلغ فيها معامل الارتباط بيرسون ($-0,43$) عند مستوى الدلالة ($0,05$) وقد أظهروا مستويات متوسطة من الرضا عن العمل و أنهم كانوا راضين بظروف عملهم من ناحية طبيعة العمل في حد ذاته و العلاقة التي تربطهم بزملائهم في العمل، وغير راضين إلى حد كبير بساعات العمل وقضايا الأجر وقلة آفاق التطور.

بينما اختلفت نتيجة الفرضية العامة للدراسة مع ما توصلت إليه الباحثة (ابراهيمي أسماء) 2015، التي توصلت إلى أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الضغوط المهنية والتوافق الزوجي لدى الممرضات والمعلمات، بمعنى أنه كلما زاد الضغط المهني قل التوافق الزوجي، كون المرأة العاملة في التمريض و التعليم تعاني من الإرهاق النفسي داخل العمل وهي مرتبطة بالمناخ الوظيفي وهذا ما يجعلها تتعرض لحالات عدم الاتزان النفسي و الجسمي مما ينعكس على حياتها وعلاقتها بالمجتمع سلبا كما يؤثر على الإتقان و الانجاز والإنتاج بشكل عام، فمتطلبات العمل الزائدة تؤدي إلى تراكم التعب الجسماني فتصبح غير قادرة على القيام بأعباء العمل أو المتطلبات المتضاربة والتوجهات الحيرة التي يكون مصدرها صراع الدور وغموضه.

كما اختلفت نتيجة الفرضية العامة مع ما توصلت إليه دراسة (خلاصي مراد) 2014، الذي توصل فيها إلى أنه توجد علاقة ارتباطية دالة بين الاحتراق النفسي والمجهودات المهنية لدى الإطارات، حيث تشير النتائج التي توصل إليها إلى شدة الاحتراق النفسي لدى الإطارات وهذا ما يشكل خطرا على فئة عينة الدراسة، وهو يرتبط بالمجهودات المهنية التي أشار إليها كرزاك والمتمثلة في (الحمل السيكولوجي المتزايد، ضيق في مساحة حرية اتخاذ القرار) ويزيد من شدته انعدام الدعم الاجتماعي (الرفاق والمشرفين).

ولعل ما يمكن قوله من خلال تحليلنا للفرضيات الجزئية للأبعاد الثلاثة الخاصة بالاحتراق النفسي و المتمثلة في بعد الإنهاك الانفعالي، وبعد تبدل المشاعر،

وبعد الشعور بنقص في الانجاز الشخصي وعلاقته بالتوافق المهني لدى الزوجة العاملة في طب النساء والتوليد اتضح بأنه على الرغم من أنها زوجة و أم وعاملة تؤدي العديد من المسؤوليات الأسرية والاجتماعية وتشرف على العديد من عمليات التوليد والفحص والرعاية، والاستقبال، والظروف المحيطة ببيئة عملها، إلا أنها استطاعت مواجهتها وتجاوزها، وربما يعود ذلك إلى تفهم الأسرة لطبيعة عملها مما جعلها تسيطر وتخلق جوا من الانسجام مع طبيعة مسؤولياتها وعملها؛ وهذا ما يعني أنه كلما تحكمت الزوجة في ضبط ذاتها والتحكم في انفعالاتها عند مواجهتها للمواقف الضاغطة و الأزمات عن طريق تنظيم أمورها وسيطرتها على الأوضاع كلما أدى ذلك إلى تمكنها من التكيف والتوافق مع ما تواجهه.

إضافة إلى أن فإنه يظهر على عينة الدراسة أنها تعمل وفق القيم التي ينص عليها ديننا الإسلامي والعرف وهذا ما جعلها تحقق توافقها المهني ويشير في ذلك بوعطيط سفيان (2011-2012) على أن للقيم دور في تحقيق التوافق المهني، وهذا ما ظهر لدى الزوجة العاملة في مصالح طب النساء والتوليد حيث أنها تحمل القدر الكافي من الشجاعة و تحمل روح المسؤولية وتحاول إصلاح الأخطاء التي تقع فيها ومحاولة عدم تكرارها، ويتجلى ذلك من خلال ما تحتله عبارة: (أتجاهل الأخطاء التي أقع فيها أثناء ممارستي لعملتي) حيث تصدرت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره: (3,71) وبانحراف معياري يساوي: (1,18) وجاء اتجاه العبارة نحو (غير موافقة) ما يعني أن القابلات غير موافقات على هذه العبارة.

كما يمكن القول أن الزوجة العاملة في مصالح التوليد طب النساء والتوليد مقتنعة بمسؤولياتها المتعددة وانجازاتها وممكنة من التحكم في سير أعمالها بإيجابية، وهذا ما يجعلها راضية عما تقدمه من خدمات إنسانية بالرغم من كثرة عدد المريضات والحوامل اللواتي تستقبلهن بشكل يومي ومحاولة التعايش مع أوضاع المريضات المختلفة ومساعدتهن على تجاوز المخاوف والسيطرة عليها، كما أن القابلات تتلقين في نهاية إجراء العملية التوليدية الشكر وأحيانا الهدايا من طرف المريضات وهذا ما يرفع من دافعيتهن للانجاز.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الجزئية الأولى على أنه توجد علاقة دالة إحصائية بين درجة الإنهاك الانفعالي و درجة التوافق المهني لدى الزوجة العاملة.

وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معامل بيرسون **person**، حيث كانت نتائجه كما يوضحها الجدول رقم (06) كالتالي

حجم العينة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة
96	-0,48	0,01	دالة

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (06): أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية سالبة و متوسطة بين بعد الإنهاك الانفعالي ودرجة التوافق المهني ، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون (-0,48) عند مستوى الدلالة (0,01) مما يعني أنه كلما انخفض الإنهاك الانفعالي لدى الزوجة العاملة في طب النساء والتوليد زاد التوافق المهني لديها وكانت أكثر راحة، وهي نتيجة تدل على أن الزوجة العاملة بإمكانها التغلب على لمشاكل الحياة وضغوطات العمل مع ما يتوافق وخصائصها النفسية والجسدية وبصفتها قابلة تؤدي عملا إنسانيا يشعرها بالرضا وتقبلها لعملها وعدم شعورها بالندم أو خيبة الأمل، فالزوجة العاملة تستطيع ترتيب أولوياتها وتخصيص أوقات لأسرتها وممارستها لأنشطتها وهواياتها وتنظيم فترات نومها و أوقاتها فيما يفيدها ويمكنها من تجاوز عبء تعدد الأدوار والمسؤوليات.

وتتفق نتائج الفرضية الجزئية الأولى مع توصلت إليه دراسة (نوال بنت عثمان بن أحمد الزهراني) 2008، في أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية عند مستوى الدلالة 0,05 وسمة الثبات الانفعالي، أي كلما زادت درجة الثبات الانفعالي لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة كلما أدى ذلك إلى انخفاض مستوى الاحتراق النفسي لديهن. كما تتفق نتائج فرضية البحث مع ما

توصلت إليه دراسة (رامي طشطوش) 2013، إذ أن عينة الدراسة المتمثلة في معلمي غرف المصادر بالأردن بالرغم من معاناتهم إلا أنهم يبدون تحملاً كبيراً للضغوط التي يواجهونها في عملهم نتيجة الوازع الديني والمشاعر الدينية الإيجابية التي يحملونها نحو ذوي صعوبات التعلم والنابعة من الدين الإسلامي الحنيف الذي يحث على الرعاية والاهتمام بشؤون ذوي الاحتياجات الخاصة ومعاملتهم بالحسن.

كما اختلفت نتائج الفرضية الجزئية الأولى مع ما توصلت إليه دراسة (طايب نعيمة) 2013، والتي توصلت إلى أنه توجد علاقة ارتباطية بين مستويات الاحتراق النفسي والأعراض السيكماتية لدى المرضى، كون أن مهنة التمريض، هي مهنة شاقة وخطيرة في آن واحد، تتطلب قوة جسدية ونفسية تؤدي به إلى فقد الحماس في العمل، والعدوانية اتجاه الآخرين، فضلاً عن ذلك يتعرض المرضى إلى إصابات جسدية ابتداءً من آلام وتشنجات عضلية على مستوى الظهر إضافة إلى خطر التعرض للعدوى والاضطرابات المتعددة والمؤثرة في حياته الاجتماعية والأسرية والنفسية وغيرها.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الجزئية الثانية على أنه توجد علاقة دالة إحصائية بين درجة تبلد المشاعر ودرجة التوافق المهني لدى الزوجة العاملة.

وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معامل بيرسون **person**، حيث كانت نتائجه كما يوضحها الجدول رقم (07) كالتالي:

حجم العينة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة
96	0,30 -	0,01	دالة

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (07): أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية سالبة و ضعيفة بين بعد تبدل المشاعر والتوافق المهني، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون (-0,30) عند مستوى الدلالة (0,01) مما يدل على أن انخفاض تبدل المشاعر لدى الزوجة العاملة في طب النساء والتوليد أدى إلى توافقها المهني.

وقد اتفقت نتيجة فرضية البحث مع دراسة (جديات عبد الحميد) 2012، والذي توصل فيها إلى انه توجد علاقة ارتباطية سالبة وضعيفة على بعد تبدل المشاعر لدى ممارسي الصحة العمومية الجزائرية، وقد بلغ فيها معامل الارتباط (-0,35) عند مستوى الدلالة (0,01)، وكما اتفقت نتيجة فرضية البحث مع ما أشارت إليه (غربال سعيدة) 2015، إلى أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق المهني.

حيث قدر معامل الارتباط بيرسون (0,33) عند مستوى الدلالة (0,01) بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى الذكاء العاطفي يقابله في ذلك ارتفاع مستوى القدرة على التوافق المهني لدى الأستاذ الجامعي، والعكس إذا انخفض الذكاء العاطفي انخفض التوافق المهني لديهم، وقد دلت النتيجة إلى أن الأستاذ الجامعي يتمتع بذكاء عاطفي يؤدي إلى التوافق المهني، وبالتالي فهو يخلق التنوع ويحسن بيئة العمل عبر الفهم الجيد للعمل وللعاملين من خلال مراعاة مشاعر زملائه وتقبل أفكارهم والتواصل معهم والقدرة على السيطرة على ضغوط العمل التي يتعرض لها.

وتتعارض نتيجة الفرضية (بي وين لين YEA- WEN LIN) 2012، حول الأسباب والتناجج والمؤثرات الوسيطة للاحتراق النفسي لدى عمال المستشفيات في تايوان، حيث أظهرت نتائجها إلى أنه وبالموازاة مع الالتزامات العالية وزيادة وارتفاع حجم العمل والصراع في العمل وانعدام المساندة الاجتماعية، كلها تؤدي إلى الإجهاد النفسي والعاطفي وعدم الشعور بالذات،

وهذا ما يسبب تقلبات مزاجية عالية وشديدة الخطورة. كما تختلف أيضا مع دراسة (محمد موسى السعداوي وآخرون). 2009

حيث أثبتت أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الاحتراق النفسي ونقد الذات والسبب في ذلك هو الشعور الذي يرافق حالة الاحتراق النفسي لدى اللاعبين وسببها فقدان القدرة على التفاعل مع المواقف، ويبرز ذلك في الجوانب الواقعية والإدراكية والجسمية والشخصية والاجتماعية، إذ أن هذه الجوانب تمثل ما يحيطه اللاعب من داخل ذاته ومن المحيط الاجتماعي والتي يتأثر اللاعب لها بشكل مباشر مما يؤدي إلى نتيجة حتمية هي الانسحاب من الرياضة المعنية بشكل جزئي أو كلي.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الجزئية الثالثة على أنه توجد علاقة دالة إحصائية بين نقص الشعور بالانجاز الشخصي ودرجة التوافق المهني لدى الزوجة العاملة. وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معامل بيرسون **person**، حيث كانت نتائجه كما يوضحها الجدول رقم (08) كالتالي:

حجم العينة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة
96	-0,13	0,01	دالة

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (08): أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية سالبة و ضعيفة بين بعد نقص الشعور بالانجاز الشخصي والتوافق المهني ، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون (-0,13) عند مستوى الدلالة (0,01) مما يدل على أنه كلما ينخفض مستوى الشعور بنقص في الانجاز الشخصي لدى الزوجة العاملة في طب النساء والتوليد أدى ذلك إلى ارتفاع توافقها المهني.

وتتفق نتيجة الفرضية الجزئية الثالثة مع ما توصلت إليه دراسة (سنابل أمين صالح جزار) 2011، حيث تشير إلى أنه وبالرغم من متطلبات العمل الإداري التي يراها المديرون كثيرة، إلا أنهم لا يشعرون بالتقصير نحو عملهم، أو أنهم لا يقيمون آدائهم بسلبية نظرا لما يبذلونه من جهد في سبيل رفع مستوى المدرسة.

كما تتفق نتيجة الفرضية الجزئية مع دراسة (محمد بن عبيد بن هاشم الصعب) 2009، حيث توصلت إلى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس قيم العمل وبين الدرجة الكلية لمقياس التوافق المهني، وكانت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0,21) وهي قيمة دالة عند (0,01) بمعنى أنه كلما ارتفعت درجة قيم العمل بصفة عامة لدى المرشدين المدرسين بتعليم الليث والقنفذة تزداد درجة التوافق المهني الكلي لهم، وقد كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون فيما يخص قيمة دافعية الانجاز وعلاقتها بالتوافق المهني مقدرة ب (0,22) عند مستوى الدلالة (0,01) ، بمعنى أنه كلما ارتفعت درجة الدافعية للانجاز لدى المرشدين المدرسين زادت درجة توافقتهم المهني.

وقد تعارضت نتيجة الفرضية الجزئية الثالثة مع ما توصلت إليه دراسة (أمل فلاح فهد الحملان) 2008، حيث وجدت أنه توجد علاقة ارتباطية سلبية بين الاتجاه نحو التقاعد المبكر وبعد نقص الشعور بالانجاز الشخصي، حيث توضح فيها بأنه عندما يشعر الفرد بعدم الكفاءة والفاعلية وفقدان الدافعية للانجاز تنخفض إنتاجيته وتنحدر مشاعره ويميل الفرد إلى تقييم انجازاته الشخصية بطريقة سلبية ومن ثم الميل للاكتئاب وعدم القدرة على مواجهة الضغوط والتكيف معها وبالتالي الانسحاب من العمل.

وفي تقديرنا لما توصلنا إليه فإن الزوجة العاملة في طب النساء والتوليد تعمل على الاهتمام بالمريضات والمقبلات على الولادة و ما بعدها وتولي هن الرعاية نظرا لحاجاتهن لها بالرغم من حجم العمل الزائد والمسؤوليات الأسرية

والاجتماعية المتعددة، إلا أنها تبقى تلك الزوجة والقبالة التي تشعر بالحماس اتجاه عملها الإنساني واستقبال المواليد الجدد وهي سعيدة وراضية على ما تقدمه من خدمات و آداء مقارنة بالمخاطر والصعوبات التي تواجهها.

خاتمة:

إن فشل المنظمات أو نجاحها مرتبط بالعنصر البشري الذي يعد القلب النابض لها، و المستشفيات الجزائرية بما فيها مصالح طب النساء والتوليد تسعى جاهدة للحفاظ على مواردها البشرية، وتحقيق إرضائهم لضمان بقائهم وتحقيق أهدافهم التي تعود عليهم بالرضا والإرضاء وخدمة المجتمع، فانخفاض الاحتراق النفسي يؤدي بالضرورة إلى ارتفاع التوافق المهني لدى القبالة المتزوجة، وهذا مسعى ومكسب مهم للقبالات ولمصالح طب النساء والتوليد والمجتمع ككل.

❖ الاقتراحات:

بناء على ما ورد في هذه الدراسة من نتائج هناك جملة من الاقتراحات والتي نختتم بها دراستنا نقرؤها فيما يلي:

1. القيام بدراسات حول متغيرات الاحتراق النفسي في علاقته بمتغيرات أخرى.
2. القيام بدراسات أخرى حول نفس الموضوع لكن بأخذ عينة كبيرة وتنظيمات أخرى.
3. إعداد مقاييس واختبارات تقيس ظاهرة الاحتراق النفسي والتوافق المهني حسب كل مهنة.
4. إعداد برامج تكوينية وتمديد في سنوات التكوين لاكتساب خبرة أكثر في مجال العمل، والتدريب على استخدام بعض الوسائل الطبية لتحسين قدراتهن وخدماتهن.
5. تقديم المكافآت والرفع من أجورهم وتخفيفهم للرفع من مردودية العمل.

❖ هوامش البحث:

- (1) <http://www.unmultimedia.org/arabic/radic/radio/archives/199243/#.V4QgISEzSVc>, □

في اليوم العالمي للسلامة والصحة في مكان العمل، منظمة العمل الدولية تحذر من المخاطر المرتبطة بالتوتر، 16:17:37 2016/04/28 إذاعة الأمم المتحدة.

- (2) <http://www.tamrid.com/2013/11/Physician-Lifestyles-Linking-to-Burnout-Medscape-Survey.html>. □

- (3) Angus stevenson , Oxford dictionary of english , education, third edition, Publisher: Oxford University Press, New York, 2010, p: 234. □

(4) محمد ناصر مهنا، و سعيد محمد عثمان، دراسات في علم النفس الصناعي) سيكولوجية التوافق المهني للعامل)، مؤسسة شباب الجامعة، 2006، ص: 26.

(5) بدیع محمود مبارك القاسم، علم النفس المهني بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2001، ص: 49.

(6) نعموني مراد، مدخل إلى علم النفس العمل والتنظيم، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص: 189.

(7) عبد القادر عثمانية، الرضا الوظيفي عند القائم بالاتصال في الصحافة المكتوبة الجزائرية، رسالة ماجستير منشورة، تحت إشراف: عزوق الخير، قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3-، الجزائر، 2012.

(8) سفيان بوعطيط، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس العمل والتنظيم، تحت إشراف أ.د: لوكيا الهاشمي، جامعة منتوري قسنطينة-الجزائر، 2011-2012.

(9) بن زروال فتيحة بن زروال فتيحة، أنماط الشخصية وعلاقتها بالإجهاد (المستوى، الأعراض، المصادر، واستراتيجيات المستوى)، رسالة دكتوراه منشورة، تحت إشراف: نصر الدين جابر، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا-جامعة منتوري-، قسنطينة-الجزائر-، 2008.

(10) أحمد بن عيسى بن محسن الشاعري، التوافق المهني لدى المشرفين التربويين لمحافظة جدة والقنفذة التعليميتين وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية، رسالة ماجستير منشورة، تحت إشراف محمد بن جعفر جمل الليل، كلية التربية بمكة المكرمة، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2003.

(11) سامي خليل فحجان الموسومة ب: التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمرونة الأنا لدى معلمي التربية، رسالة ماجستير منشورة، تحت إشراف: محمد وفائي، قسم علم النفس، كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين المحتلة، 2010.